

مدرسة طليطلة : حل العرب بشبه الجزيرة الإيبيرية سنة 711 م واستقروا بها زهاء 7 قرون وخلال هذه الفترة تقلبت أحوال وأوضاع الأندلس فكانت أخرها فترة حكم 'ملوك الطوائف' وقد عرفت الأندلس انحطاطا سياسيا ويقول 'المعتمد بن عباد' واصفا حالة الوهن تلك : مما يزهدي في أرض أندلس أسماء معتصد فيها ومعتمد ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد فقد ظل الإشعاع الأدبي والفكري للمجتمع الأندلسي مستمراً ومشعاً لأن اهتمام الأمراء والملوك بالعلماء والمفكرين ظل قائماً وذلك بتهيء الظروف الملائمة للبحث وبذل جزيل ووافر العطاء لهم وكذا حيازة المخطوطات منهم. بعد رحيل العرب أصبح المجتمع الأندلسي يتكون من اليهود والمستعربين وهم الساكنة التي تعرّبت إلى حد ما ولكنها بقيت على دينها المسيحي وقد نتج عن هذا التعدد والتنوع السكاني تعدد لغوي أيضاً، كما يمكن ترتيب اللغات السائدة آنذاك كما يلي: 'الأمازيغية' كلغة شفوية لا يترجم لها اللغة العربية الكلاسيكية والتي كانت اللغة العامية ولها السواد فظلت لقرون متداولة كتابة وقراءة ثم تأتي الرومانية واللهجة الأهلية والتي ستبثق منها الإسبانية القشتالية، وقد كان يتحدثها رجال الدين وعلماء اليهود. من بين العوامل الرئيسية والمؤثرة في حركة الترجمة بـ 'الأندلس' هناك سلطة الكنيسة ومؤسساتها والتي مثلها البابا والقساؤس وبعدها هناك سلطة الدولة وتمثل في السلطة الإمبراطورية، وقد كان من مميزات هذه الطبقة اللاتينية: كون غالبية هؤلاء المתרגمين الذين شاركوا في هذه الحركة لا ينتمون إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، ثم هناك مجموعة الثانية وتضم المתרגمين 'الألفونسيون' وقد سموا كذلك لارتباطهم بـ 'ألفونسو العاشر' وقد كان على عهده مشروع ترجمي ضخم قام بالسهر عليه ومتابعته وتمويله شخصياً خلال القرن 13.